بيوتهما وزوجها وسائر امورها من اختلاف الوان ما يخرج منها من اعسالها
وجعله شفاء ومع اكلها من الثمار النافعة والضارة وغير ذلك من الامور
وتسميتها بالنحل واضح وهي مائة وثمانية عشر اية والفان وثمانمائة
واربعون كلمة وعدد حروفها سبعة الاف وسبعمائة وسبعة احرف
بسم الله اي المحيط بحقيقة الكمال فما شاء فعل الرحمن اي الذي عمت
نعمته جليل خلقه وحقيره صغيره وكبيره الرحيم اي الذي خص من شاء
بنعمة النجاة مما يسخطه بما يرضاه وقوله تعالى اتى امر الله فيه وجهان
احدهما انه ماض لفظا مستقبل معنى اذ المراد به يوم القيمة وانما
اتى به في صورة ما وقع والمضي تحقيقا له ولصدق المخبر به والثاني
انه على بابه والمراد مقدماته واوائله وهو نصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي جاء امر الله ودنى وقرب فانه يقال في الكلام
المعتاد اذا دنا اتى ولما تم ... بر المتعجب وتعم بجري الواقع يقال
لمن طلب الاغاثة وقرب حصولها جاءك الغوث اي اتى امر الله وعدا
فلا تستعجلوه وقوعا قبل مجيئه فانه واقع لا محالة روي انه صلى
الله عليه وسلم قال بعثت انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه
السبابة والوسطى قال ابن عباس كان مبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اشراط الساعة ولما مر جبريل باهل السموات
مبعوثا الى النبي صلى الله عليه وسلم قالوا الله اكبر قامت الساعة
وروي انه لما نزلت اقتربت الساعة قال الكفار بعضهم لبعض ان
هذا اي محمدا يزعم ان القيمة قد اقتربت فامسكوا عن بعض ما تعملون
حتى ننظر ما هو كائن فلما تاخرت قالوا ما نرى شيئا فنزل اقترب
للناس حسابهم فاشفقوا وانتظروا فلما امتدت الايام قالوا يا محمد
ما نرى شيئا مما تخوفنا به فنزل اتى امر الله فوثب رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم وظنوا انها قد اتت حقيقة فنزل فلا
تستعجلوه فاطمانوا فقال الكفار قد سمعنا لك يا محمد الا انا نعبد هذه
الاصنام لتشفع لنا عند الله تعالى فتخلصنا من هذا العذاب المحكوم
به فاجابهم الله تعالى بقوله سبحانه تنزيها وتعالى عما يشركون اي
تبرا سبحانه وتعالى بالاوصاف الحميدة عن ان يكون له شريك في ملكه
وقرا حمزة والكسائي اتحيا لاماله وقرا ورش بالفتح وبين اللفظين
والباقون بالفتح وقرا حمزة والكسائي عما تشركون في الموضعين بالتاء
على وفق قوله فلا تستعجلوه والباقون بالياء على الغيبة على تلون
الخطاب او على ان الخطاب للمؤمنين او لهم ولغيرهم ولما اجاب سبحانه وتعالى
الكفار عن شبهتهم بقوله تنزيها لنفسه عما يشركون وكان الكفار
قالوا هب ان الله تعالى تفضل على بعض عبيده بالنبوة وعلى امر من
المكين ولكن كيف يمكنك ان تعرف هذه الامور التي لا يعلمها الا الله تعالى
وكيف صرت بحيث تعرف اسرار الله تعالى واحكامه في ملكه وملكوته
فاجابهم الله تعالى بقوله ينزل الملائكة قال ابن عباس يريد بالملائكة
جبريل وحده قال الواحدي يسمى الواحد بالجمع اذا كان ذلك الواحد
رئيسا وقرا ابن كثير وابو عمرو بتخفيف الزاي والباقون بتشديدها
والمراد بالروح الوحي او القران فان القلوب تحيى به من موت
الجهالات وقوله تعالى من امره اي بارادته حال من الروح على من
يشاء من عباده وهم الانبياء ان انذروا اي خوفوا الكافرين بالعذاب
واعلموهم انه اي الشان لا اله الا انا اي لا اله غيري وقوله تعالى
فاتقون اي خافوني رجوع الى مخاطبتهم بما هو المقصود وتنبيه
في قوله تعالى ان في ان انذروا ثلاثة اوجه احدها انها المفسرة
لان الوحي فيه ضرب من القول والانزال بالروح عبارة عن الوحي

Copyright © King Saud University